الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس .مستغانم.
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدّراسات اللّغوية
تخصص لسانيات عربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الدّراسات اللّغوية، تخصص لسانيات عربية، بعنوان

الكناية وبلاغتها في القرآن الكريم

إعداد الطالب :
فـــتـــحـــي خساني

إشراف الأستاذ:
أحمد قوفي

2019/2017م
1439/1438ه

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من قال فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم "الجنّة تحت أقدام الأمّهات"

أمي الغالية، حفظها الله وبارك في عمرها.

إلى روح أبي الطّاهرة.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزّاء.

إلى أستاذي الفاضل قوفي أحمد.

إلى جميع الأصدقاء والزّملاء، وإلى كل من ساعدني أو شجّعني لإنجاح هذا الإنجاز من قريب أو من بعيد، وعلى رأسهم أخي وصديقي ياسين حميد.

أهدي هذا العمل المتواضع

فتحي خساني

الإطار المنهجي

مـقدمـــــــــة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، الحمد لله الذّي وهب لنا العلم نورا نهتدي بـه في الظلمات ، وأصلّي وأسلّم على أشرف خلق الله ،خير الأنام محمد . عليه الصّلاة والسّلام . ،وبعد :

إنّ القرآن الكريم هو كلام الله المعجز الذّي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من عزيز حميد ، لو اجتمع إليه أرباب البلاغة والفصاحة والبيان بأن يأتوا بسورة من مثله لا يأتون بها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ،ولو صُرفت إليه كلّ الهمم وتداعت إليه كلّ الأمم ،فلا زال بعجيب مكنوناته يبهرنا ،وبجميل بيانه يأسرنا ،لا يُملُّ على كثير تِرداده ،ولا تزيده الأيام إلاّ تجمُّلا ،تنحني أمامه النصوص البليغة احتراما ،ويحنّ إليه من يقرأه عشقا وغراما ،ويزداد من يتدبره ولوعاً به وهُياماً ، نسبته إلى الخلائق أمرٌ مرفوض وغير لائق ،كلّما تدبّرتَه أدركت ذلك ،وألفيتَ فيه من المعارف والحقائق ،ماهو كفيل بتغييب ذهنك ساعات ودقائق ،أدلّته كافيةٌ شافية ،وعجائبه باديةٌ غير خافية ،فهو ليس نصاً بل قرآن مجيد .

لم يقتصر القرآن الكريم في إعجازه على مجال معين ،بل شمل شتّى ميادين الإعجاز ،فوقف كالطّود العظيم أمام كلّ من تسوّل له نفسه محاولة مظاهاته بأي شكل من الأشكال ،ولا زال إلى يومنا هذا كذلك ،يردّ كيد الدّجالين ،ويُرغِم أنُوف المشكّكين ،ويدحض شُبهات وضلالات الكفّار والملحدين . فإعجاز القرآن الكريم كان ولازال وسيبقى إلى أن يرِث الله الأرض ومن عليها ،هذا الإعجاز الذي اعترف به القاصي قبل الدّاني ،والعدو قبل الصّديق ،وما قول الوليد بن المغيرة فيه : " إنّ لقوله لحلاوة ،وإنّ عليه لطلاوة ،وإنّه لمُثمرٌ أعلاه ،مُغدق أسفله ،وإنّه ليعلو وما يُعلا ،وأنّه ليحطم ما تحته " . لما سمعه من في الرسول . عليه الصلاة والسلام . إلا خير دليل على ذلك .

إنّ في القرآن الكريم أسرار كثيرة وأشكال متنوعة من حيث البيان ، ولذلك فإنّ علم البيان له مكانة عظيمة لفهم القرآن الكريم ،من هذه الأشكال البيانية : الكناية والتي سأسلط عليها الضوء من خلال بحثي هذا . إن شاء الله . ،وتقصياً لهذا الموضوع ارتأيت أن أجيب على الاشكالية الآتية: ما هي الآيات التي تشمل على الكناية في القرآن الكريم؟ والتي هي محور البحث، وقبل هذا سأحاول التطرق إلى أسباب الكناية وأقسامها في القرآن الكريم، فما هي أسباب الكناية في القرآن الكريم؟ وما هي أقسام الكناية في القرآن الكريم؟.

أسباب اختيار الموضوع:

لم يكن اختياري لهذا الموضوع بمحض الصّدفة أو انتقاءً عشوائياً، إنّما كان بناءً على بعض النّقاط واستنادا إلى عدة دوافع وأسباب مهّدت لهذا الاختيار، الذي أتمنى أن يكون موفقا، ومن هذه الأسباب ما يأتي:

- إرادتي العارمة في اكتشاف ومعرفة الآيات التي شملت الكناية.
- الرغبة في معرفة رأي علماء اللّغة في الكناية في القرآن الكريم بعد الجدل الواسع الذي نشأ بين القائلين بوجود المجاز في القرآن الكريم والمعارضين له.
- رغبتي في دراسة القرآن الكريم أمنيتي منذ الصغر ،وسيكون هذا البحث بمثابة نقطة البداية أو خط الانطلاق للبحث فيي هذا المجال . بحول الله وقوته .
- أهمية هذا الموضوع سواء بالنّسبة للّغويين أو رجال الدّين فهو موضوع يدخل في التفسير وعلوم القرآن بصفة عامة ويتعلق بالفهم الصحيح لكلام المولى . عز وجل . خاصة بعد المشادات الكلامية والشُّبه التي ظهرت من بعض المشككين والمضللين والتي دُسّت في بعض الكتب وبعض الدروس والمحاضرات والخطب كالسّم في الدّسم ،والتي ينبغي التصدي لها ودحضها، ولا يكون هذا إلا بمعرفة اللّغة العربية الحقّة الصّحيحة التي تمكّننها من معرفة وفهم القرآن الكريم بشكل صحيح ودقيق.

أهداف الدراسة:

نظرا للإشكالية السابقة استهدفت في هذه الدراسة ما يلي:

1. معرفة أسباب الكناية في القرآن الكريم.
2. معرفة أقسام الكناية في القرآن الكريم.
3. معرفة الآيات التي تشتمل على الكناية في القرآن الكريم.
4. معرفة رأي علماء البيان في الكناية وتعريفهم لها وأقوالهم حولها .
5. معرفة وجوه إعجاز القرآن الكريم خاصة الإعجاز البياني الذي من خلاله يظهر أثر الكناية في القرآن .

منهج الدّراسة:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الوصفي الذي يناسب هذه الدّراسة التي ترتكز على جمع البيانات من الكلمات والآيات القرآنية وليس من الأرقام والحسابات العلمية، وقد أسّست هذه الدّراسة على مصدر أساسي مسلّم الصذحة والدّقّة، ألا وهو القرآن الكريم، إضافة إلى مصادر ثانوية مرتبطة به، تشرحه وتفسره وتعلق عليه، وهي الكتب التي تتعلق بهذه الدّراسة، معتمدا في ذلك على الطّريقة المكتبية التي تجري بمطالعة الكتب التي تختص بهذا البحث وطريقة جمع البيانات والمعلومات.

صعوبات الدّراسة

نظرا لأهمية الموضوع ورغبتي في التعمق به وسبر أغواره، فإنّ الصّعوبات التي تلقيتها بقدر ما كانت قليلة ،بقدر ما كانت مؤثرة على السير الجيد للبحث، من هذه العواقب والصعوبات التي عرقلت هذا العمل ولو بالشيئ القليل ،ما يأتي ذكره:

- مرضـي الـذي أخّرنـي فـي بدايـة العمل وهو ما شوّش تفكيري وأخلط كل أوراقي بدايـة من الخطة التي يبنى عليها البحث والتي بها ترفع قواعده.
- أنّ التّعريفات والمفاهيم وباقي المعلومات متداولـة فـي الكتب بنفس الشّكل فـي غالـب الأحيان وهو ما يحتّم عليك التّكرار أثناء جمعها وتنظيمها إذا لم تستدرك ذلك.
- الطريقـة المتداولـة فـي المكتبـات غيـر ميسّرة للعمل والبحث ،كمـا أن استعارة الكتب تكون في أيام خاصّة من الأسبوع وليس على حسب رغبتك وحاجتك لتلك المادة وهو ما يأخذ منك وقتا وجهدا كبيرين في البحث والانتظار.
- أيضـا نظـرا لهـذه الطريقـة المعتمـدة فـي المكتبـات يكـون الاعتمـاد علـى الكتـب الإلكترونيـة، ممـا يصـعب عليك التصفح والتنقل من كتاب لآخر أو من عنوان لآخر ثم العودة إليه.

ولكن رغم هذا . ولله الحمد . بذلت بعض الجهد الذي مكنني . بحول الله وقوته . من إنهاء هذا البحث وتقديمه على الصورة التي أتمنى أن أكون قد وفقت فيها ولو بالشيء القليل والحمد لله رب العالمين.

تحديد المفاهيم:

1) الكناية:

الكناية عند محمود السيد شيخون في اللغة: مصدر قولك كنيت كذا بكذا، وكنوت إذا تركت التصريح بـه، أما في الإصطلاح: فهي اللفظ الذي يراد بـه لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي. "نحو: محمد طويل النجاد، فالمعنى الحقيقي لهذا اللفظ هو أن نجاد محمد طويلة " .

وليس هذا المراد إنّما المراد لازم هذا المعنى وهو أنّ محمدا طويل القامة، إذ يلزم عادة من طول النجاد أن تكون القامة طويلة، ويصحّ مع هذا إرادة المعنى الحقيقي أيضا بأن يراد المعنيين معاً طول النّجاد وطول القامة[1].

وإيضاح ذلك أن المتكلم قد يريد إفادة معنى من المعاني فلا يذكره بلفظه الصريح الذي وضع له في أصل اللّغة، بل يتوصل إليه بذكر لفظ يدل على معنى ذلك من شأنه أن يكون متبوعا في التعقل و الفهم للمعنى المراد، فالمعنى المتبوع هو المعنى الحقيقي للفظ، والمعنى التابع هو المعنى الكنائي المراد من اللفظ وهو المقصود بالإفادة وبه يتعلق الإثبات والنفي وإليه يرجع الصدق والكذب.

الكناية عند إميل يعقوب وميشال عاصي: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، أو كلام أريد به معنى غير معناه الحقيقي الذي وضع له مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصلي، إذ لا قرينة تتبع هذه الإرادة[2].

وقد عرفت البلاغة بنفس التّعريف عند أغلب علماء العربية، فقد عرّفها كما التّعريف السابق كثيرون، منهم: أحمد قلّاش في كتابه تيسير البلاغة، وأحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة، وكذا إنغام فوال عكاري في كتابها "المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني" وأيضا جلال الدّين السّيوطي في كتابه "شرح عقد الجمان علم المعاني والبيان"... وغيرهم كثير.

وقد لخّص صاحب الجوهر المكنون هذا التعريف ونظمه في بيتين:

---

[1] محمود السيد شيخون، البلاغة الوافية، القاهرة، دار البيان للنشر، 1412هـ. 1992م، د ط ، ص 138-139.

[2] إيميل بديع يعقوب، ميشال عاصي ،المعجم المفصل في اللغة والأدب ،بيروت ،دار العلم للملايين ،دط ،د ت ،ص 1028.

هو اللفظ الذي أريد به *** لازم معناه مع جواز إرادته

لفظ به لازم معناه قصد *** مع جواز قصده معه يرد[3]

البيان لغة واصطلاحا:

علم البيان لغة: الكشف والإيضاح والظهور، وأعلم أن المعتبر في علم البيان دقة المعاني المعتبرة فيها مع الاستعارات والكنيات مع وضوح الألفاظ الدالة عليها. فالبيان هو المنطق الفصيح والمعرب عما في الضمير، واصطلاحا هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى.[4]

تعريف الاعجاز:

لغة: العين والجيم أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء، والاإعجاز مصدر للفعل أعجز، وهو اللفظ يأتي في اللغة بعدة معاني منها:

ـ الفوت والسبق: أعجزه الشيء أي فاته وذلك لقوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّـهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾) .سورة فاطر:44 ؛أي ما كان ليفوته ويسبقه شيء من الأشياء كائنا ما كان فيهما.

ـ ومنها التظعيف والتهوين، أي إضعاف الشخص سواء في الأفعال أو الأقوال، قال الرازي " العجز الضعف". وذلك كقوله تعالى على لسان قابيل: (قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾).سورة المائدة :31 ؛أي أضعفت أن أستر جثة أخي.

[3] عبد الرحمن بن صغير الأخضري ،الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون ،تح: محمد بن عبد العزيز نصيف ،مركز البصائر للبحث العلمي ،دت ،دط ،ص144.

[4] أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ـ لبنان ،1878هـ 1943م ،دط ،ص348.

ـ ومنها التثبيط والنسبة إلى العجز، تقول عجّزه تعجيزا إذا ثبّطه أو نسبه إلى العجز، وذلك كقولـه تعـالى: (وَالَّـذِينَ سَـعَوْا فِـي آيَاتِنَـا مُعَـاجِزِينَ أُولَـئِكَ أَصْـحَابُ الْجَحِـيمِ ﴿٥١﴾) سورة الحج :51 ؛أي ظانين ومقدرين أن يعجزوا الله سبحانه ويفوتوه فلا يعذبهم، قاله الزجّاج.[5]

أقول : يظهر المفهوم اللّغوي للإعجاز في هذه المعاني الثلاثة غالبا .

اصـطلاحا: هو إعجاز الخصوم عن معارضة الأنبياء في معجزاتهم التي أظهرها الله على أيديهم، قال الزّرقاني: إعجاز القرآن مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق بالاتيان بما تحداهم به.

وقال الحمصي: إعجاز القرآن، وهو كونه أمرا خارقا للعادة لم يستطع أحد معارضته برغم تصدي الناس له.

وقال منّاع القطّان: والمراد بالإعجاز هنا إظهار صدق النبي في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن وعجز الأجيال بعدهم[6].

مفهوم الإعجاز البياني:

هو الإعجاز في الكلام وهو أن يبلغ الكلام مستوى من الفصاحة والبيان لا يرقى إليه كلام آخر.

وإعجاز النص القرآني يعني إرتقاء نص الخطاب القرآني في البلاغة والفصاحة وأنمور الاعجاز الأخرى حتى تخرج عن طوق البشر، فيعجزوا عن عن معارضته ومجاراته أو الاتيان بمثله كنص مرصوف من كلمات معدودة تحتوي على درر من الفرائد البيانية[7].

---

[5] جمال محمود الهوبي ،مقدمة في إعجاز القرآن العظيم ،دار الحكمة ، القاهرة ،ط1 ،1432هـ 2011م ،ص 126.

[6] المرجع نفسه ، ص 129.

[7] عصام العبد زهد ، الإعجاز في نص الخطاب القرآني ، ددن ،ط1 ،1427هـ 2006م ،ص04.

الفصل الأوّل

المبحث الأوّل : الكناية عند علماء البيان

المبحث الثّاني : أقسام الكناية في اللّغة العربية

المبحث الثّالث : أغراض الكناية في اللّغة العربية

المبحث الرّابع : بلاغة الكناية وسرّ جمالها

تمهيد:

إنّ الكناية من المواضيع البلاغية المهمّة جدا والضّرورية ،سِيَّما لدى اللّغوين ودارسي العربية ،لذلك خصّصتُ هذا الفصل للتّحدّث عن الكناية في اللّغة العربية ،وقد اعتمدتُ فيه على أربعةِ مباحث ؛ أبرزتُ في المبحث الأوّل كيفية تناول علماء البيان لموضوع الكناية وكيف عرّجوا عليها في كتبهم وقد اقتصرت في ذلك على ذكر بعضهم فقط ،وإلاّ فهم كثيرون .في المبحث الثّاني ذكرت أقسام الكناية حسب ما أوردها علماء اللّغة العربية ،ثم ذكرت أسباب الكناية في المبحث الثّالث ،أمّا المبحث الرابع فذكرت فيه بلاغة الكناية وسرّ جمالها .

المبحث الأول : الكناية عند علماء البيان :

إذا تتبّعنا تاريخ الكناية لدى علماء العربية والبلاغيين على تعاقب الأجيال والعصور فإنّنا نجد بأنّ الكثيرين منهم قد عرّجوا عليها في كتبهم .نذكر منهم :

1 أبا عبيدة معمر بن المثنّى (209 هـ) :

أوّل من عَرَض لها في كتابه " مجاز القرآن " ،فهو يمثل للكناية في كتابه هذا بأمثلةٍ من نحو قوله تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾) ،وقوله تعالى : (حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾) ،وقوله سبحانه وتعالى :(كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾) ،ثم يعقِّب عنها بأنّ الله سبحانه وتعالى كنّى بالضّمير في الأوّل عن الأرض ،وفي الثّانية عن الشّمس ،وفي الثّالثة عن الرّوح . فهو يستعمل الكناية استعمال اللّغويين والنّحاة بمعنى " الضّمير" ،ومعنى هذا أنّ الكناية عنده هي كلّ ما فُهم من سيّاق الكلام من غير أن يذكر اسمه صريحاً في العبارة . [1]

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للنشر بيروت لبنان، 1405هـ 1985م د ط ، ص204.

أقول : أنّ الكناية عند أبي عبيدة ارتبط مفهومها بالضمائر وبكلّ مضمر فُهم من سياق الكلام ،بحيث وُجِد ما يدل على هذا الضمير أو المضمر فمثلا إذا عبّرنا عن شخص غائب بالضّمير " هو" ،فإنّ هذا الأخير كناية عن ذات ذلك الشّخص الغائب .

2 أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ) :

وردت الكناية عنده بمعناها العام وهو التّعبير عن المعنى تلميحاً لا تصريحاً وإفصاحاً كلّما اقتضى الحال ذلك . يفهم ذلك من قوله :" رُبّ كناية تُربى على إفصاح " كلّما تفهم من إيراده لتعريف البلاغة عند بعض الهنود ،وذلك إذ يقول : " وقال بعض الهنود : جِماع البلاغة البصر بالحُجّة والمعرفة بمواضِعِ الفرصة . ومن البصر بالحّجة والمعرفة بمواضع الفرصة ؛أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية ،إذ كان الإفصاح أوعرُ طريقة " . من ذلك يتّضح أنّ الكناية عنده تقابل الإفصاح والتصريح إذا اقتضى الحال ذلك .[1]

وفي حديثه عن بلاغة الخطابة والخطاب يسلك الكناية مع بعض الأساليب البلاغية التي يقتضيها الحال أحيانا من إطناب وإيجاز يأتي كالوحي والإشارة وفي ذلك يقول في معرض الحديث عن تناسب الألفاظ مع الأغراض " ولكلِّ ضربٍ من الحديث ضربٌ من اللّفظ ولكلِّ ضربٍ من المعاني نوعٌ من الأسماء ،فالسّخيف للسّخيف والخفيف للخفيف والجزل للجزل والإفصاح في موضع الإفصاح والكناية في موضع الكناية والاسترسال في موضع الاسترسال"

فالكناية عند الجاحظ كما نرى هنا معدودة من الأساليب البلاغية التي يتطلَّبُها المعنى للتّعبير عنه ،ولا يجوز إلاّ فيها ،وأنَّ العدول عنها إلى صريح اللّفظ في المواطن التي تتطلّبها أمرٌ مُخِلٌّ بالبلاغة.

[1] المرجع نفسه ، ص204.

والّذي يتتبّع الجاحظ فيما قاله عن الكناية وفي ما أورده من أمثلة لها ،يرى أنّه استعملها استعمالاً عاماً يشمل جميع أضرب المجاز والتشبيه والاستعارة والتعريض دون أن يفرق بينها وبين هذه الأساليب[1].

أقول : أن الجاحظ لم يستعمل الكناية في سابق كلامه هذا واستعملها كلفظة فقط ليتحدث عنها ضمن الأساليب البلاغية ،حيث أجمل فيها كل الأساليب التي تُبعِد اللّفظ عن الإفصاح وتجعل القارئ أو السّامع يستخدم قريحته وعقله ليفهم المُراد.

3- محمد بن يزيد المبرّد (285هـ):

عرض للكناية في الجزء الثّاني من كتابه (الكامل) ،ذكر أنّها تأتي على ثلاثة أوجه :

ـ فهي إمّا للتّعمية أو التّغطية كقول النّابغة الجعدي:

أُكَنّي بِغيرِ اسْمِها وقد عَلِمَ اللهُ +++ ـــهُ خَفِياتَ كلَّ مُكتَتِم

ـ وإمّا للرّغبة عن اللّفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره كقوله تعالى في قصة سيدنا عيسى عليه السلام وأمه: (مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾) ؛ كناية عمّا لا بد لأكل الطعام منه.

ـ وإمّا للتفخيم والتعظيم والتبجيل كقولهم (أبو فلان) صيانة لاسمه من الابتذال ،ومن هذا الوجه اشتقت الكنية.

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للنشر بيروت لبنان، 1405هـ 1985م د ط ، ص205.

فالمبرّد كما ترى لم يعرف الكناية إنما اِلتفَت إلى ما تؤدِّيه بعض صورِها من فائدة في صناعة الكلام ،و كأنه بذلك يُوحي بأنَّ هذا الاتّجاه هو الأهم في دراسة الأساليب البلاغية وأنّه ينبغي التّركيز عليه أكثر من التّركيز على القواعد[1].

أقول : لقد زاد العلماء على الأوجه الثّلاثة التي عرض لها المبرّد في كتابه (الكامل)، فممّا زادوه: ترك اللّفظ إلى ما هو إجمال ، قصد البلاغة والمبالغة، قصد الاختصار، التّنبيه إلى مَصْيرَة، وهذه الأوجه ظهرت في القرآن الكريم بشكلٍ جلي، كما ظهرت عند العرب قديماً وحديثاً في منظموهم ومنثورهم.

4- ابن المعتز (296هـ):

قد عدَّ الكناية والتّعريض من محاسن البديع ومثَّلَ لهما من منظوم الكلام ومنثوره، ومن الأمثلة التي أوردها : " كان عُرْوة بن الزُّبير إذا أسرع إليه إنسان بسوء لم يُجب، ويقول إنّي لَأتركك رفعاً لنفسي عنك، ثم جرى بينه وبين علي بن عبد الله بن عبّاس كلام ، فأسرع عروة إليه بسوء ،فقال علي بن عبد الله: إنّي لأتركك لِما تترك النّاس له، فأشتدَّ ذلك على عروة "[2]

- أقول إنّ ابن المعتز ركّزَ على السّر الجمالي الذي تُضْفيه الكناية على الكلام ومدى تأثيرها ووقْعها على نفس السّامع.

5- قدامة بن جعفر (338هـ) :

عرض للكناية من (باب المعاني الدّال عليها الشّعر) في كتابه "نقد الشّعر" وعدّها نوع من أنواع اِئتلاف اللّفظ والمعنى وأطلق عليها اسم " الإرداف" وعرّفها بقوله : (الإرداف أن يريد

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للنشر بيروت لبنان، 1405هـ 1985م د ط ، ص 205

[2] المرجع نفسه ، ص 206.

الشّاعر دلالةً على معنىً من المعاني فلا يأتي باللّفظ الدّال على ذلك المعنى بل بلفظ يدلّ على معنىً هو رِدفه وتابعٌ له ،إذا دلَّ التّابع على المتبوع بمنزلة قول الشّاعر:

بعيدَةٌ مَهوَى القُرطِ إمَّا لنوفلٍ *** أبوها وإمَّا عبدَ شمسٍ وهاشِمٍ).[1]

ثم أورد بعض الأمثلة الأخرى عليها .

والكناية أو الإرداف على رأي قدامة هو في (بعيدة مهوى القرط) ،وهذا كناية على طول العنُق فمهوى القُرط هو المسافة بين شَحمةِ الأذنِ والكتفِ، فإذا كانت هذه المسافة بعيدةٌ لزم أن يكون العنق طويلاً[2].

أقول : عرض قُدامة بن جعفر للكناية تحت لفظ آخر هو (الإرداف) بدل لفظ الكناية،ومن بحث عن الكناية –بهذا اللّفظ – في كتاب " نقد الشِّعر" فلن يجدْه ولن يُدرك بأنّ قدامة قد عرض للكناية في هذا الكتاب، فيجب عليه أن يقرأ الكتاب بتمعن ليدرك معنى الإرداف وأنّه هو الكناية عند قدامة بن جعفر.

6- أبو الحسين أحمد بن فارس (395هـ) :

عرض لها في كتابه (الصّاحبي) وعقد لها باباً خاصّاً تكلّم فيه أوّلاً على صورتين من صورها ؛إحداهما كناية التّغطية، وذلك بأن يُكنّى عن الشّيء فيُذكَر بغيرِ اسْمه تحسيناً للّفظ أو إكراما للمذكور، والثّانية كناية التّبجيل نحو قولهم (أبو فلان) صيانةً لاسمه من الابتذال، وأنّ الكُنى مِمّا كان للعرب خصوصاً ثم تشبَّه غيرهم بهم في ذلك ،ولا ريب أن في ذلك تأثُّر برأي المبرّد.

---

[1] قدامة بن جعفر،نقد الشّعر،تح :محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ،دت ،دط ،ص93.

[2] عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للنشر بيروت لبنان، 1405هـ 1985م د ط ، ، ص 206.

ثمّ تكلّم ثانية عن الكناية بمفهومها عند النّحاة فقال " الاسم يكون ظاهرا مثل زيد وعمرو ويكون مُكنًّياً ،وبعض النحويين يسمّيه مُضْمراً ،وذلك مثل هو وهي وهما وهن" .

وزعم بعض أهل العربية أنَّ أوّل أحوال الاسم الكناية ثم يكون ظاهرا، قال :" وذلك أنَّ أوّل حال المتكلّم أن يخبر عن نفسه أو مخاطِبه فيقول: أنا وأنت وهذان لا ظاهر لهما، وسائر الأسماء تظهر مرة ويكنّى عنها مرة".

والكناية متّصلة ومنفصلة ومستجنّة، فالمتّصلة كالتّاء في "حملت" و" قدمت"، ومنفصلة كقولنا:" إيّاه أردت"، والمستجنّة كقولنا:" قام زيد" ،فإذا كنّينا عنه فقلنا:" قام" ، فسُتِر الاسم في الفعل[1].

ثم يستطرد فيقول: وربُّنا كنّى عن الشّيء ولم يجرِ له ذكر في قوله جلّ جلاله:(يُؤفَكُ عَنْهُ) ،أي يؤفك عن الدّين أو عن النّبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ،قال أهل العلم: وإنّما جاز هذا لأنّه قد جرى الذّكر في القرآن. وقال حاتم:

أَمَاوِيَ لَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَن الفَتَى *** إذا حشْرَجَتْ يوماً وضاقَ بها الصَّدرُ

ويقولون: إذا أغبَرَ أُفقٌ وهبَّتْ شَمالاً *** أظْهَرَ الرّيحُ ولم يجْرِ لها ذِكرُ[2]

فابن فارس يشير بهذا إلى قول النُّحاة بأنَّ ضمير الغائب إذا كان عائده هو الغائب المعلوم ،فالضّمير في "هبّت شمالا" يعود على الغائب المعلوم وهو "الريح" لأنّه معلوم ؛أي الّتي تهبّ شمالا هي الرّيح ،ولهذا فالضّمير المستجنّ أو المستتر في "هبّت" هو كناية عن

[1] ، عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للنشر بيروت لبنان، 1405هـ 1985م د ط ، ص 27.

[2] أحمد بن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،المكتبة السلفية للنشر،القاهرة ،1328هـ 1910م ،دط، ص ص 260-263.

ذلك الغائب المعلوم، ومثل ذلك قوله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾) ،فالهاء في "أنزلنّاه" كناية عن الغائب المعلوم وهو القرآن الكريم[1].

7- أبو هلال العسكري (395هـ) :

يقرن الكناية بالتّعريض كأنما يعتبرهما أمراً واحداً، ثم يعرّفها بقوله: (الكناية والتّعريض أن يكنّى عن الشّيء ويُعرَّض به ولا يُصرّح، على حسب ما عملوا بالتورية عن الشّيء) ،ثمّ يورِد أمثلةً لهما ،وكذلك للتّعريض الجيّد والكناية المَعيبة[2].

ومن الأمثلة التي أوردها أبو هلال قوله: ومن مَليحِ ما جاء في هذا الباب قول أبي العيناء ؛قيل له: ما تقول في اِبنَيْ وهب؟ قال: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ) ،سليمان أفضل . قيل وكيف ؟ قال: (أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) [3].

8- عبد القاهر الجرجاني:

تكلّم عبد القاهر في كتابه (دلائل الإعجاز) عن الجوانب التّالية من الكناية: الكناية والاستعارة، السّبب في قبح الكناية، شُعب الكناية، وصورها ليس لها حد ولا غاية، في الكناية إثبات يصعِّبه البرهان، الاستعارة والكناية والمجاز من عمد البلاغة وأركانها[4]

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للنشر بيروت لبنان، 1405هـ 1985م د ط ، ص 208

[2] المرجع نفسه، ص 208

[3] أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، الصناعتين الكتابة والشّعر،تح: علي محمد البجاوي ،محمد أبو الفضل إبراهيم ،1371هـ 1952م ،ط1، ص 268.

[4] عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للنشر بيروت لبنان، 1405هـ 1985م ،د ط ، ص 26.

أقول: لقد أثبت عبد القاهر الجرجاني من خلال إدراجه للكناية والحديث عنها في كتابه "دلائل الإعجاز" أنّ للكناية دور جلي واضح في الإعجاز القرآني .

المبحث الثّاني : أقسام الكناية في اللّغة العربية

تنقسم الكناية في العربية باعتبار المعنى إلى ثلاثة أقسام هي:

- كناية يطلب بها الصفة.
- كناية يطلب بها الموصوف.
- كناية يطلب بها نسبة صفة إلى موصوف.

فالأولى كناية الصّفة: وهي التي تطلب بها نفس الصّفة أي صفة معنوية[1] ،أو مطلوب بها صفة، ضابطها أن يصرَّح بالموصوف وبالنّسبة إليه ،ولا يصرّح بالصّفة المطلوب نسبتها،ولكن يُذكر مكانها صفة تستلزمها، كقولك:" (علي كثير الاطّلاع)؛ كناية عن اجتهاده، فقد صُرِّح بالموصوف وهو عليّ وصُرّح بالنّسبة وهي إسناد كثرة الاطّلاع إليه ولم يُصرَّح بالصّفة المطلوب نسبتها وهي الاجتهاد ،ولكن ذُكِر مكانها صفة تستلزمها وهي كثرة الاطّلاع ،إذ يلزم من كثرة الإطّلاع صفة الاجتهاد[2].

وهذه الكناية نوعان: قريبة وبعيدة:

القريبة: ما ينتقل الذهن منها إلى المقصود بلا واسطة بين منتقل عنه ومنتقل إليه؛ نحو قول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

---

[1] إيميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللّغة والأدب ، دار العلم للملايين، ـ بيروت ـ لبنان ، دت ،دط ، ص 28

[2] محمود السيد شيخون، البلاغة الوافية، دار البيان للنشر والتوزيع ،ـ القاهرة ـ مصر ،1412هـ 1992م د ط ،ص 139.

رفيعُ العِمادِ طويلُ النَّجادِ *** دِ سَادَ عشيرَتهُ أمْرداً

أي قصدت الخنساء وصف صخر بطول القامة والشجاعة فعدلت عن التّصريح بما أرادت الإشارة إليه بطول النّجاد لأنّه يلزم من طول حمّالة السّيف طول قامة حامله[1].

القريبة نوعان: واضحة وخفية.

فالواضحة ما يفهم منها المقصود لأوّل وهلةٍ كالمثال المتقدم ،فإنّ الاجتهاد يُفهم من كثرة الاطّلاع بلا حاجة إلى تأمّل لوضوح اللّزوم بينهما، والخفية ما لا يُفهم منها المقصود إلاّ مع شيء من التّأمل والتّفكير ،كما في قولهم (فلان عريض القفا) كناية عن أنّه غبي، فإنَّ عُرْض القفا بإفراط ممّا يُستدلّ به على الغباء، إلاّ أنّ فهم الغباء منها يتوقف على إعمال فكر ورَوِيّة لأنّه في اللّزوم بين المعنيين نوع من الخفاء.

مثل هذه الكناية قول طَرفة:

أنا الرَّجلُ الضَّربُ الذي تعرفونَهُ *** خَشاشٌ كرأسِ الحيّةِ المتوقّدِ

كناية عن صلابة جسمه ،وخفّة لحمه ،ومُضيِّ رأيِه وتوَقُّد ذهنِه وذكائِه[2].

البعيدة: ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بواسطةٍ أو بوسائط، نحو: (فلان كثير الرّماد) كناية عن المَضِيف ، والوسائط هي الإنتقال من كثرة الرماد إلى كثرة الإحراق ومنه إلى كثرة الطّبخ والخبز ومنها إلى كثرة الضّيوف ومنها إلى المطلوب وهي مضياف كريم[1].

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ـ بيروت ـ لبنان ،1678م ، ط1 ،ص 348.

[2] محمود السّيد شيخون، البلاغة الوافية، دار البيان للنشر والتوزيع ،ـ القاهرة ـ مصر ،1412هـ 1992م د ط ،ص140 .

والثانية كناية الموصوف: وهي ما صُرّح فيها بالصّفة وبالنّسبة دون الموصوف، نحو: (أبناء النّيل) ،تكنّى عن المصريين و(مدينة النّور) ،كناية عن باريس.[2] وهذه الكناية نوعان:

الأول: هو ما كانت الكناية فيه لفظاً دلَّ على معنىً واحد، ثم أرِيد به ذاتاً اختَصَّ بها هذا المعنى، نحو قول شوقي في محاسن اللّغة العربية:

إنّ الذي مَلأَ اللُّغاتَ مَحاسناً *** جعلَ الجَمالَ وسِرّه في الضّادِ

فكنّى بالضّاد عن اللّغة العربية لأنّ حرف الضّاد في خصائصها التي تدل عليها.

والثّاني: ما كانت الكناية فيه ألفاظاً دلّت على معانٍ يضمُّ بعضها إلى بعض ،ليجعل المجموع كناية عن ذاتٍ واحدة اختصَّت بهذا المجموع نحو قوله تعالى:(وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) ،عن السفينة لأنّ مجموع الأمرين مجتمعين وصف مختص بالسّفينة.[3]

والثّالثة كناية النّسبة: وهي ما صُرّح فيها بالصّفة والموصوف ولم يُصرَّح بالنّسبة مع أنّها هي المرادة نحو قول الشاعر:

إنَّ السَّماحةَ والمُرُوءةَ والنَّدَى *** في قُبَّةٍ ضُرِبت علَى ابنِ الحَشْرجِ

ـ فإنّ إثبات هذه الأمور الثّلاثة للقبّة الخاصّة بابن الحشرج يستلزم إثباتها له على نحو ما تقدم[4].

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ـ بيروت ـ لبنان ،1678م ، ط1 ،ص349.

[2] المرجع نفسه ،ص349.

[3] محمود السّيد شيخون، البلاغة الوافية، دار البيان للنشر والتوزيع ،ـ القاهرة ـ مصر ،1412هـ 1992م د ط ،ص ص 142،143 .

[4] محمود السيد شيخون، البلاغة الوافية، 1412هـ 1992م ج4، القاهرة دار البيان للنشر، ص 143-144

وتعرف من هنا أن الكناية المطلوب بها نسبة:

1) إمّا أن يكون ذو النّسبة مذكورا فيها، نحو:

اليُّمنُ يتبَعُ ظلّه والـ *** مَجدُ يمشِي فِي رِكابِه

2) وإمّا أن يكون ذو النّسبة غير مذكور فيها نحو قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :(خير النّاس أنفعهم للنّاس) ، كناية عن نفي الخيرية عمّن لا ينفعهم[1].

وتنقسم الكناية أيضا باعتبار الوسائط (اللّوازم) والسّياق إلى أربعة أقسام: تعريض وتلويح ورمز وإيماء.

1- التّعريض: لغة خلاف التّصريح وإصطلاحا هو أن يطلق الكلام ويشاء به إلى معنى آخر يفهم من السّياق، نحو: قولك للمؤذي (المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده) تعريضاً بنفي صفة الإسلام عن المؤذي.

2- التّلويح: لغة أن يشير إلى غيرك من بعد، واصطلاحا هو الذي كثُرت وسائطه بلا تعريض نحو:

ومَا بِكَ من عيبٍ فإنّي °°°° جَبانُ الكلبِ مهزُولُ الفَصيلِ

كنّى عن كرم المَمدُوح عن كونِه جبان الكلب مهزول الفّصيل فإنّ الفكر ينتقب إلى جملة وسائط.

3- الرّمز: لغة أن تشير إلى قريب منك خفية ،بنحو شفة أو حاجب واصطلاحا هو الذي قلّت وسائطه في اللّزوم بلا تعريض نحو فلان عريض القفا أو عريض الوِسادة كناية عن بلاهته وبلادته.

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار الفكر، بيروت لبنان 1994م ص 35.

4- الإيماء أو الإشارة: هو الذي قلت وسائطه مع وضوح اللّزوم بلا تعريض كقول الشاعر:

ومَا رَأيتُ المَجدَ أَلقَى رَحلَه *** فِي آل طَلحَة ثُمّ لم يتَحوَّل

كناية عن كونهم أمجاداً أجواداً بغاية الوضوح[1].

المبحث الثّالث: أغراض الكناية في اللّغة العربية

1. التّنبيه على عظم القدرة :

نحو قوله تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحدة)

2. ترك اللّفظ إلى ما هو إجمال :

نحو قوله تعالى: (إِنَّ هَـٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ).

3. أن يكون التّصريح مما يستقبح ذكره :

نحو (ولَكِن لاَ تُواعِدوهُنّ سِرّاً)

4. قصد البلاغة والمبالغة :

نحو قوله تعالى : (أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾)

5. قصد الاختصار :

نحو قوله تعالى : (لَبِئسَ مَاكانُوا يَفْعلُون)

6. التنبيه على مَصيره :

نحو قوله تعالى : (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ).[2]

[1] جلال الدّين السيوطي الشافعي ، الإتقان في علوم القرآن ،ج3، المكتبة الثقافية ، 911هـ ، المدينة المنورة ،دط ،ص128.

[2] المرجع السّابق ،ص129.

أقول: وكما ظهرت أسباب الكناية هذه في القرآن الكريم ظهرت في كلام اللغويين وكتاباتهم أيضاً ،سواء في النثر أو الشّعر الذي كان له حظ كبير في التداول والاستشهاد.

المبحث الرّابع: بلاغة الكناية وسرّ جمالها

الكناية من التعبيرات البيانية الغنيّة بالاعتبارات والمزايا والملاحظات البلاغية، فهي تضفي على المعنى جمالاً ،وتزيده قوة ويستطيع الأديب المتمكّن والبليغ من أن يحقق بأسلوب الكناية العديد من المقاصد والأهداف البلاغية وأهم تلك المقاصد:

1) إفادة المبالغة في المعنى لأنّ التّعبير عن المعنى الكنائي بروافده له من القوة والتأكيد ما ليس له في التّعبير عنه باللّفظ الموضوع له ،وذلك لأنّه يصّح كإبراز الدعوى بدليلها وكإثبات الحجّة ببينتها.... وهذا واضح في التّعبير عن الكرم بكثرة الرّماد في قول الخنساء عن أخيها صخر:

طويلُ النَّجادِ رَفيعُ العِمادِ *** كثيرُ الرَّمادِ إذا مَاشَتَا

وبهزال الفصيل في قول الشاعر:

ومَا بكَ من عيبٍ فإنِّي *** جَبَانُ الكَلبُ مَهزُولُ الفَصِيلِ.

وعن طول الجيد ببعد مهوى القُرط في قول الحماسي :

أكلتُ دماً إنْ لمْ أرُعكِ بضَرَّة *** بَعيدةٌ مَهوَى القُرْط طيِّبَة النَّشرِ

وعن الترف والتنعم بقول امرئ القيس:

وتُضحي فتيتُ المسك فوق فراشها *** نؤوم الضّحى لم تنطق عن تفضّل

وترجع إفادة المبالغة في التعبير الكنائي إلى هذه اللوازم والتوابع التي يعبّر بها عن المكنّى عنه فهي بمثابة الأدلّة والبراهين التي تحقق المعنى وإثباته[1].

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود ،علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان ،مؤسسة المختارللنشر والتوزيع ،القاهرة ـ مصر ـ 1436هـ 2015م ،ط4 ،ص 127.

فالمبالغة التي تولّدها الكناية وتضفي بها عن المعنى حسنا وبهاء هي في الإثبات دون المثبت، أو في إعطاء الحقيقة مصحوبة بدليلها وعرض الحقيقة في طيها وبرهانها[1].

2) تجسيد المعنى وإبرازها في صورة محسوسة تزخر بالحياة والحركة، فيكون ذلك أدعى لتأكيدها ورسوخها في النفس، ويتضح ذلك في التعبير عن معنى الشيخوخة وكبر السن بقولك: (أنحنى ظهره وصار يمشي على عكاز) فقد جسد أسلوب الكناية في معنى الضعف والكبر وإبرازه في صورة حية ماثلة أمام الأعين، وفي النظم الكريم (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط)[2] أبرزت الآية معنى البخل في اليد المشدودة إلى العنق المقيدة به وهي صورة قبيحة تنفر منها النفوس فتقبل على البذل والعطاء.

يقول عز وجل: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ)[3] ،(وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِم) ، (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا)[4].

أبرزت الآيات الكريمة معنى النّدم في هذه الصورة المحسّة المشاهدة.

ومن أشعارهم قول أحدهم في الكناية عن كبره وضعفه:

قَد كَانَ يُعجِبُ بَعضَهُنَّ بَراعَتي *** حتَى سَمِعنَ تَنحْنُحِي وسُعَالِي

---

[1] عبد العزيز عقيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1405هـ 1985م ،دط ،ص223.

[2]

[3] بسيوني عبد الفتاح فيود ،علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان ،مؤسسة المختارللنشر والتوزيع ،القاهرة ـ مصر ـ 1436هـ 2015م ،ط4 ،ص 246.

[4] عبد العزيز عقيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1405هـ 1985م ،دط ،ص224 .

أبرز معنى الضّعف والكبر في صورة كريهة مسموعة تعافها الآذان وتنفر منها النفوس وهي صورة الذي لا يكف عن التنحنح والسعال.

وقول أبي فراس الحمداني وهو أسير في بلاد الروم يخاطب ابن عمه سيف الدّولة:

وَقَد كُنتُ أَخْشَى الهَجْرَ والشَّملُ جامعٌ *** فِي كلِّ يومٍ لُقيةٌ وخِطَابُ

فَكيفَ وفِيمَا بينَنَا مَلكُ قيصَر *** وللبَحر حَولِي زَخْرة وخُبَاب

كَنَّى عن البُعد الشَّاسِع بينَهُما بقوله: (بينَنَا مَلِكُ قَيصَر وللبَحرِ حَولِي زَخْرَةٌ وخُبابُ)

فأبرزَ معنى البعد في صورة مُحسَّة مُشاهدَة[1].

فالكناية كالاستعارة من حيث قدرتها على تجسيد المعاني وإخراجها صوراً محسوسة تزخر بالحياة والحركة وتبهر العيون منظراً.

3) يستطاع بأسلوب الكناية التعبير عن المعاني غير المستحسنة بألفاظ لا تعافها الأذواق ولا تمجّها الآذان... وشواهد هذا كثيرة في النّظم الكريم الذي لا يحوي إلاّ التّعبير الحسن والكلام العذب السّائغ.... من ذلك قوله عز وجل في الكناية عن الجماع: (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) ،(أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ) ،وفي الكناية عن النّكاح: (وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) ،وفي الكناية عن قضاء الحاجة: (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ)، (مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ) .

ومن أشعارهم في الكناية عن المرأة قول المتنبي:

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود ،علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان ،مؤسسة المختارللنشر والتوزيع ،القاهرة ـ مصر ـ 1436هـ 2015م ،ط4 ،ص 246.

إنّي علَى شَغَفِي بِمَا فِي خُمْرِها *** لَأَعفُّ عمَّا فِي سَراوِيلاتِها

وقول الشَّريف الرَّضِي:

أحِنُّ إلَى مَا يضْمنُ الخُمْر والحُليّ *** وأصْدِفُ عمّا في ضمانِ المآزِرِ[1]

ولعلَّ أسلوب الكناية من بين أساليب البيان هو الأسلوب الوحيد الذي يستطيع به المرء أن يتجنب التّصريح بالألفاظ الخسيسة أو الكلام الحرام، ففي اللّغات وليس في اللّغة العربية وحدها ألفاظ وعبارات تعدّ غير لائقة ويرى في التّصريح بها جفوة وغِلضة أو قبحٌ أو سوء أدب أو ما هو في ذلك بسبيل.

وعدم اللّباقة في النّطق أو التّصريح بهذه الألفاظ الخسيسة والعبارات المستهجنة التي تدخل في دائرة الكلام الحرام ،كما يقول علماء الاجتماع قد يكون باعثه الاشمئزاز، الاشمئزاز مما تولّده في النّفس من مشاعر وانفعالات غير سارّة وقد يكون باعثه الخوف، الخوف من النّقد واللّوم والتعنيف، والخوف من أن يُدمَغَ المرء بالخروج عن آداب مجتمعه الذي يعيش فيه.

لكل ذلك كانت الكناية هي الوسيلة الوحيدة التي تُيسِّر للمرء أن يقول كل شيء وأن يعبِّر بالرّمز والإيحاء عن كل ما يجول بخاطره حراماً كان أو حلالاً ،حسناً كان أو قبيحاً، وهو غير محرج أو ملوم ،وتلك مَزِيّة للكناية عن غيرها من أساليب البيان.[2]

4) يُستطاع بأسلوب الكناية التّعمية والتّغطية وإخفاء ما يُوَدُّ المتكلم إخفاءه حرصاً على المُكنّى ،ورغبةً في عدم تردده على الألسِنة، كما في الكناية عن أسماء النّساء...أو

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود ،علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان ،مؤسسة المختارللنشر والتوزيع ،القاهرة ـ مصر ـ 1436هـ 2015م ،ط4 ،ص246.

[2] عبد العزيز عقيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1405هـ 1985م ،دط ،ص226.

خوفاً من الإفصاح بالمُكنّى عنه، كما في الكناية عن الأعداد... ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة

أَيَا نَخلتَيْ وادِي بُوانَة حَبذاَ *** إذاَ نامَ حُرَّاسُ النَّخيلِ جَناكُمَا

فَطِيبُكما أربَى على النَّخلِ بَهجَةً *** وزادَ على طُولِ الفَتاءِ فَتاكُمَا

فقد كنّى بـِ (نخلتَيْ وادي بُوانَة) عن اثنتين من صوَيْحِباته، رغبةً منه في إخفاء اسميْهِما وحرصاً على حُسن سُمعتِهما بين النَّاس، كما كنَّى بحُرَّاس النَّخيل عن ذَوِيهما خوفاً منهم وتحاشياً لإثارة غضبهم وحميتهم.

ومنه قول الآخر:

أَلَمَّا بذاتِ الحالِ فاسْتطلِعَا لَنا *** على العهدِ باقٍ وُدُّهما أم تصَرُما

كنّى بذاتِ الحال عن صاحبته حرصاً على سمعتها وصوناً لاسمها من الابتذال بترديد شعره وسماعه.

وقول أبي نوّاس:

تَقولُ التي منْ بَيتِها خَفَّ مَحمَلي *** عزيزٌ علينَا أنْ نراكَ تَسِيرُ

كنّى عن امرأته بقوله: (التي من بيتِها خفَّ مَحمَلي) حرصاً على إخفاء اسمها وصيانتها.

ومن ذلك قول الله ـ عز وجل ـ (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ) فقد كنّى عن إمرأة العزيز بقوله: (الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا) ،رغبةً عن ذكر اسمها أو نسبتها إلى العزيز،وحرصاً على جملة الصّلة بقوله: (الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا) ليُبرِز عِفّة يوسُف ـ عليه السلام ـ وإعراضه عن الفاحشة ، فهو في بيتِها وهي متمكِّنة منه.

الفصل الثاني

المبحث الأوّل : وجوه الإعجاز في القرآن الكريم

المبحث الثّاني : لمحة عن آيات القرآن الكريم التي تشتمل على الكناية

المبحث الثّالث : أغراض الكناية في القرآن الكريم

المبحث الرّابع : أقسام الكناية في القرآن الكريم

تمهيد :

المبحث الاول : وجوه الإعجاز في القرآن الكريم

لقد كان لنشأة علم الكلام في الإسلام أثر أصدق ما يقال فيه : إنّه كلام في كلام ،وما فيه من وميض التفكير يجر متتبعه إلى مجاهل من القرآن بعضها فوق بعض ،وقد بدأت مأساة علماء الكلام في القول بخلق القرآن ،ثمّ اختلفت آراؤهم وتضاربت في وجوه إعجازه :

أ- ذهب أبو إسحاق إبراهيم النّظام ومن تابعه ـ كالمرتضى من الشيعة ـ إلى أنّ **إعجاز القرآن كان بالصّرفة**[1]،والتي ظهرت بوادر القول بها في صدر العصر العبّاسي ، حيث أولع النّاس بالفلسفة الدّخيلة واطّلعوا على فلسفة الهند والفرس واليونان ،وصارت الطّبقة المثقفة من غير علماء الدّين شعارها الإغراب في الأقوال والأفكار ،لِما وصلوا إليه من ترفٍ عقلي ،واطّلع بعض المتفلسفين من علماء المسلمين على أقوال البراهمة في كتابهم " الفيدا " [2]،وهو الّذي يشتمل على مجموعة من الأشعار ليس في كلام النّاس ما يماثلها ـ في زعمهم ـ ،ويقول جمهور علمائهم إنّ البشر يعجزون عن أن يأتوا بمثلها لأنّ براهما صرفهم عن أن يأتوا بمثلها ،ولكن خاصتهم يقولون إنّ في مقدورهم أن يأتوا بمثلها ،ولكنّهم ممنوعون من ذلك احتراما لها .

وعندما دخلت الأفكار الهندية في عهد أبي جعفر المنصور ومن والاه من حكّام بني العبّاس ،تلقّف الّذين يحبّون كلّ وافدٍ من الأفكار ويركنون إلى الإغراب في أقوالهم فدفعتهم الفلسفة إلى أن يعتنقوا ذلك القول ،ويطبقوه على القرآ ن ـ وإن كان لا ينطبق ـ فقال قائلهم

إنّ العرب قد عجزوا عن أن يأتوا بمثل القرآن ماكان عجزهم لامر ذاتي في ألفاظه ومعانيه

[1] منّاع القطّان ،مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة . القاهرة . مصر ، دت ، دط ،ص ص 252 ،253.

[2] الفيدا: يُطلق على كتب الهندوس المقدسة الأربعة ،وقد يطلق على كل واحد منها على انفراد ، كتبت باللّغة السنسكريتية ،ومعنى كلمة فيدا "المعرفة " .

ونسجه ونضمه ،بل كان ،لأنّ الله تعالى صرفهم عن أن يأتوا بمثله[1] .

ومعنى الصّرفة في نظر النّظّام: " أنّ الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها ،فكان هذا الصّرف خارقا للعادة ". ومعناها في نظر المرتضى: أنّ الله سلبهم العلوم التي يُحتاج إليها في المعارضة ليجيئوا بمثل القرآن ،وهو قول يدلّ على عجز ذويه ،فلا يقال فيمن سُلب القدرة على الشّيئ أنّ الشّيئ أعجزه مادام في مقدوره أن يأتي به في وقت ما ، وإنّما المعجز حينئذ هو قدر الله ،فلا يكون القرآن معجزاً ،وحديثنا عن إعجاز مضاف إلى القرآن سوف يظلّ ثابتا له في كلّ عصر ،لا عن إعجاز الله .[2]

إنّ رواج فكرة الصّرفة يؤدي إلى أنّ القرآن الكريم ليس في درجة من الفصاحة والبلاغة تمنع محاكاته ،وتعجز القدر البشرية على أن يأتوا بمثله .فالإعجاز عند القائلين بالصّرفة ليس من صفات القرآن الذاتية ،وبالتّالي مادام أنّ بلاغة القرآن لا تزيد على بلاغة سائر النّاس ،فمؤدّى كلامهم أن يكون القرآن من جنس كلام البشر[3].

والقول بالصّرفة قول فاسد خاطئ ،يردّ عليه ـ عزّوجلّ ـ في كتابه بقوله: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾) ؛ فإنّه يدلّ على عجزهم مع بقاء قدرتهم ،ولو سُلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم ،لمنزلته منزلة اجتماع الموتى ،وليس عجز الموتى بكبير يُحتفل بذكره .

---

[1] مصطفى مسلم ،مباحث في إعجاز القرآن ،دار المسلم للطّباعة والنّشر والتوزيع . الرياض . المملكة العربية السعودية ،1416هـ 1996م ، ط2 ،ص ص 59 ،60.

[2] منّاع القطّان ،مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة . القاهرة . مصر ، دت ، دط ،ص 253.

[3] مصطفى مسلم ،مباحث في إعجاز القرآن ،دار المسلم للطّباعة والنّشر والتوزيع . الرياض . المملكة العربية السعودية ،1416هـ 1996م ، ط2 ،ص 60.

وقال القاضي أبو بكر الباقلّاني:" وممّا يبطل القول بالصّرفة أنّه لو كانت المعارضة ممكنة ،وإنّما منع منها الصّرفة ،لم يكن الكلام معجزا ،وإنّما يكون المنع معجزاً ،فلا يتضمن الكلام فضلا على غيره في نفسه ".

ب- وذهب قوم إلى أنّ **القرآن معجز ببلاغته** التي وصلت إلى مرتبة لم يُعهد لها مثيل ،وهذه النّظرة نظرة أهل العربية الذين يولعون بصور المعانّي الحيّة في النّسخ المحكم ،والبيان الرائع ،وهؤلاء ممّن ردّوا على القائلين بالصرفة[1]. وتوجّهوا إلى بيان أساليب العرب في الكلام ؛في شعرهم وخطبهم وكلامهم المنثور ،ثمّ أخْذ نماذج من هذا الكلام ودراسته وبيان وجوه البلاغة فيه ،واستنباط ألوان من المجاز والتشبيه والإستعارة والكناية والسّجع والتضمين وغير ذلك من أفانين القول فيه . ثم مقارنة كل ذلك بما ورد في القرآن الكريم من ألوان بلاغته وإبراز مزايا ما ورد في القرآن الكريم على سائر الكلام ،وأنّ المستوى الرّفيع المذكور خارج عن طوق البشر ،معجز لقدرات المخلوقين ،ونلحظ ذلك في مؤلفات علماء اللّغة ،فهم يبدؤون بالحديث عن البلاغة وعلومها ،وضرب الأمثلة من كلام العرب على ذلك ثمّ يصلون إلى إعجاز القرآن من خلال المقارنة ،كابن قتيبة في كتابه " تأويل مشكل القرآن "،والخطّابي في رسالته " بيان إعجاز القرآن" [2] .

فإذا تأملتَ في القرآن الكريم فإنّك لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ،ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدّ تلاؤماً وتشكّلاً من نظمه ،وأمّا معانيه فكلّ ذي لبٍّ يشهد له بالتّقدم في أبوابه ،والرّقي في أعلى درجاته ،وقد لاتوجد هذه الفضائل الثلاث على التّفرق في أنواع الكلام ،وإمّا أن توجد مجموعة في نوع واحد منه ، فلم توجد إلّا في كلام العليم القدير الذي أحاط بكلّ شيئ علماً ،وأحصى كلّ شيئ عدداً ،فخرج من هذا أنّ القرآن

[1] منّاع القطّان ،مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة . القاهرة . مصر ، دت ، دط ،ص 253.

[2] مصطفى مسلم ،مباحث في إعجاز القرآن ،دار المسلم للطّباعة والنّشر والتوزيع . الرياض . المملكة العربية السعودية ،1416هـ 1996م ، ط2 ،ص71.

إنّما صار معجزاً ،لأنّه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن منظوم التأليف ،مضمّناً أصح المعاني في توحيد الله تعالى ،وتنزيهه في صفاته ،ودعاءً إلى طاعته ،وبيانا لطريق عبادته[1].

كما اشتمل على عمود البلاغة في وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام مَوضِعه الأخص الأشكل به، الّذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه ،إمّا تبديل المعنى الّذي يكون منه فساد الكلام، وإمّا ذهاب الرّونق الذي يكون منه سقوط البلاغة، فقذ جاء القرآن في نظمه البديع وتأليفه العجيب منتهاه في البلاغة إلى الحدّ الذي يعجز عنه البشر، ولهذا أعجز العرب عن معارضته لرِفعة نظمه وجمال لفظه[2].

أقول: الإعجاز البلاغي لون من ألوان الاعجاز الّذي جاء به المولى –عز وجل– في كتابه الّذي لا يزال شوكة في حلق المشكّكين وأعداء الدّين إلى يومنا هذا والمعجز للبلاغيين واللّغويين على مر العصور.

ج– وبعضهم يقول إنّ وجه إعجازه في تصنيفه البديع الغريب المخالِف لِما عُهد من كلام العرب من الفواصل والمقاطع[3].

فالذي يشتمل عليه بديع نظمه المتضمن الإعجاز وجوه:

1 –منها ما يرجع إلى جملة وذلك أن نظم القرآن على تصرف وجوهه وتباين مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم وله أسلوب يختص به ويتميز في تصرفه ‘ن أساليب الكلام المعتاد.

[1] بدر الدين محمد عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، القاهرة ، ص 223.

[2] عبد القاهر الجرجاني، الرسالة الشافية في الإعجاز، شرح وتفسير عبد القادر حسين، ط1 دار الفكر القاهرة، 1998، ص 22.

[3] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، د ط، د ت، ص 254.

2 -منها أن ليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة ،والغرابة والتّصرف البديع ، والمعاني اللّطيفة ،والفوائد الغزيرة ،والحكم الكثيرة ،والتّناسب في البلاغة ،والتّشابه في البراعة على هذا الطّول وهذا القدر.

3 -أنّ عجيب نظمه وبديع تأليفة لا يتفاوت ولا يتباين ،على ما يتصرف إليه الوجوه التي يتصرف فيها من ذكر قصص ومواعظ واحتجاج وحكم وأحكام ووعد ووعيد.

4 -أن كلام الفصحاء يتفاوت تفاوتا بيِّناً في الفصل والوصل ،والعلوّ والنّزول ، والتّقريب والتّبعيد ،وغير ذلك ممّا ينقسم إليه الخطاب عند النّظم ويتصرف فيه القول عند الضّم والجمع.

5 -أنّ نظم القرآن وقع موقعاً في البلاغة يخرج عن عادة كلام الجنّ ،كما يخرج عن عادة كلام الإنس، فهم يعجزون عن الإتيان بمثله كعجزنا، ويقصِّرون دونه كقصورنا، وقد قال الله عز وجل: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾)

6 -أنّ المعاني التي تضمنتها في أصل وضع الشريعة والأحكام والاحتجاجات في أصل الدّين ، الردّ على المُلحِدين ،على تلك الألفاظ البديعة ،وموافقة بعضها البعض في اللّطف والبراعة.

7 أنّ ما ينقسم عليه الخطاب من البسط والاختصار،والجمع والتفريق ،والاستعارة والتصريح ،والتّجوُّز والتحقيق ،ونحو ذلك من الأوجه الّتي توجد في كلامهم، موجود في القرآن ،وكل ذلك مما يتجاوز حدود كلامهم المعتاد بينهم في الفصاحة والبلاغة والإبداع[1].

د- ويقول آخرون بل إعجازه في **الإخبار عن المغيَّبات المستقبلية** الّتي لا يُطّلع عليها إلاّ بالوحي أو الإخبار عن الأمور الّتي تقدمت منذ بدء الخلق بما لا يمكن صدوره من أميٍّ لم

[1] مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم للطباعة والنشر، السعودية، ط2 1416هـ - 1996م ، ص ص 81-89

يتصل بأهل الكتاب. كقوله تعالى في أهل بدر : (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾) وقوله تعالى: (لَّقَدْ صَدَقَ اللَّـهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ) وقوله: (غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ) وقوله: (تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾)

وهذا قول مردود لأنّه يستلزم أنّ الآيات التي لا خبر فيها من المغيّبات المستقبلة والماضية لا إعجاز فيها ،وهذا باطل فقد جعل الله في كل سورة معجزة بنفسها.

هـ- وذهب جماعة إلى أنّ القرآن معجز لِما تضمّنه من العلوم المختلفة والحكم البليغة.

وهناك وجوه أخرى للإعجاز تدور في هذا الفلك جمَعَها بعضُهم في عشرة أو أكثر. و الحقيقة أنّ القرآن معجز بكل ما يحمله هذا اللّفظ من معنى[1].

أقول: إنّ وجوه الإعجاز في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة ،لا يمكن حصرها أو إحصاؤها، فهو معجز في حروفه وكلماته وأعداده وأحداثه ... وفي كل ما يتعلق بمبناه أو معناه، مُصرِّحا بذاته أنّه ليس من كلام البشر وإنّما كلام الخالق جل جلاله .

المبحث الثاني: لمحة عن الآيات التي تشتمل على الكناية في القرآن الكريم

1ـ سورة البقرة الأية10:

فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّـهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾

2ـ سورة البقرة الأية24:

فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴿٢٤﴾

3 ـ سورة البقرة الآية27:

[1] منّاع القطّان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، د ط، د ت، ص 254.

الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّـهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾

4ـ سورة البقرة الآية61:

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّـهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّـهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

5ـ سورة البقرة الآية66:

فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴿٦٦﴾

6ـ سورة البقرة الآية93:

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٩٣).

7ـ سورة البقرةالآية101:

وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّـهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّـهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

8ـ سورة البقرة الآية133:

أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾

9ـ سورة البقرة الآية187:

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّـهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّـهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّـهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

10ـ سورة البقرة الآية 196:

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّـهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

11ـ سورة البقرة الآية222:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّـهُ ۚ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

12ـ سورة البقرة الآية 223:

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾

13ـ سورة البقرة الآية 235:

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾

14- سورة البقرة الآية 236:

لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾

15- سورة البقرة الآية 237:

وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

16- سورة آل عمران الآية 111:

لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾

17- سورة آل عمران الآية 119:

هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾

18- سورة المائدة الآية 6:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا

بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾

19ـ سورة المائدة الآية 64:

وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

20ـ سورة المائدة الآية 75:

مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾

21ـ سورة المائدة الآية 79:

كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾

22ـ سورة الأعراف الآية 149:

وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

23ـ سورة الأعراف الآية 189:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾

24- سورة الأنفال الآية 15:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾

25- سورة الأنفال الآية 16:

وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

26- سورة يوسف الآية 23:

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾

27- سورة الإسراء الآية 29:

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

28- سورة الانبياء الآية 91:

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾

29- سورة الفرقان الآية 27:

وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾

30- سورة الفرقان الآية 28:

يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾

31- سورة الأحزاب الآية 27:

وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾

32ـ سورة الزمر الآية 56:

أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّـهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾

33ـ سورة الزمر الآية 67:

وَمَا قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

34ـ سورة الزخرف الآية 18:

أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾

35ـ سورة محمد الآية 27:

فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾

36ـ سورة الفتح الآية 24:

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾

37ـ سورة القمر الآية 13:

وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾

38ـ سورة الرحمان الآية 56:

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾

39ـ سورة الحشر الآية 12:

لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾

40ـ سورة التحريم الآية 12:

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴿١٢﴾

41ـ سورة القلم الآية 16:

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

42ـ سورة المدثر الآية 04:

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾

43ـ سورة المسد الآية 04:

وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾

المبحث الثالث: أغراض الكناية في القرآن الكريم

لقد جاءت الكناية في القرآن الكريم بناءً على عدّة أغراض: أحدهما التّنبيه على عِظَم القدرة، ثانيها ترك اللّفظ إلى ما هو إجمال، ثالثها أن يكون التّصريح مِمّا يُستقبح أو يُستقذر ذكره أو التّلفظ به، رابعها قصد البلاغة والمبالغة، خامسها قصد الاختصار، وسادسها التّنبيه على مصيره، ولهذا اختلفت أسباب الكناية في آيات القرآن الكريم ونذكر منها:

1. سورة البقرة الآية 10:

غرضها: قصد البلاغة والمبالغة.

والمراد: في قلوبهم مرض كناية عن مرض الشك والشبهات والنفاق[1].

2. سورة البقرة الآية 24:

غرضها: قصد الاختصار.

والمراد: (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) كناية عن ألفاظ متعددة بلفظ واحد أي فعل فإن لم تأتوا بسورة مثله ولن تأتوا بها.[2]

3. سورة البقرة الآية 61:

غرضها: التّنبيه على مصيره .

والمراد: (وضربت عليهم الذّلة والمسكنة) كناية عن "المهانة ورداءة الهمم "

4. سورة البقرة الآية 66:

غرضها: قصد الاختصار .

والمراد: (لما بين يديها وما خلفها) كناية عمّن حضرها من الأمم ،وبلغه خبرها ممن هو في وقتهم وعمّن بعدها .فتقوم على العباد حجة الله .[3]

5. سورة البقرة الآية 93:

غرضها: قصد البلاغة والمبالغة.

والمراد: و أشربوا في قلوبهم العجل كناية عن حب العجل وحب عبادته وتعلقهم الشّديد به.[1]

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،د ط ، دار الفكر للنشر، بيروت لبنان، 1434هـ 2012م ص 8

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الفكر للنشر، بيروت لبنان، 1434هـ 2012م ،د ط ، ص17 .

[3] المرجع نفسه ،ص 18.

6. سورة البقرة الآية 101:

غرضها: قصد البلاغة والمبالغة.

والمراد: كتاب الله وراء ظهورهم كناية على شدة الإعراض عن الحق كأنهم في فعلهم هذا من الجاهلين وهم يعلمون صدقه وحقيقة ما جاء به.[2]

7. سورة البقرة الآية 133:

غرضها: التنبيه على مصيره:

والمراد: حضر يعقوب الموت كناية عن مقدماته وأسبابه.[3]

8. سورة البقرة الآية 187:

غرضها: أن يكون التّصريح مما يستقبح ذكره.

والمراد:الرفث إلى نساءكم كناية عن الجماع.

9. سورة البقرة الآية 196:

غرضها: قصد البلاغة والمبالغة

والمراد: يبلغ الهدي محله كناية عن يوم النحر.[4]

10. سورة البقرة الآية 222:

---

[1] المرجع نفسه ،ص 22.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الفكر للنشر، بيروت لبنان، 1434هـ 2012م ،د ط ، ص 23.

[3] المرجع نفسه ،ص28.

[4] المرجع نفسه ،ص48.

غرضها: أن يكون التّصريح مما يستقبح ذكره.

والمراد: (لا تقربوا) كناية عن ترك المباشرة فيما قرب من الفرج وذلك فيما بين السرة والركبة[1]

(فاتوهن من حيث أمركم الله) : كناية عن المباشرة في القبل لا في الدبر لأنّه محل الحرث.[2]

11. سورة البقرة الآية 123:

غرضها: أن يكون التصريح مما يستقبح.

والمراد: (نساءكم حرث لكم) كنايه عن النكاح.

12. سورة البقرة الآية 235:

غرضها: أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره .

والمراد: (ولكن لا تواعدوهن سرا) كناية عن النكاح.[3]

13. سورة آل عمران الآية 119:

غرضها: أن يكون التّصريح مما يستقبح ذكره .

والمراد: (عضّوا عليكم الأنامل) من شدة الغيظ والبغض لكم ولدينكم[4].

14. سورة المائدة الآية 6:

---

[1] المرجع نفسه ، ص 58.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الفكر للنشر، بيروت لبنان، 1434هـ 2012م ،د ط ، ص 58.

[3] المرجع نفسه ،ص 62.

[4] المرجع نفسه ، ص 87.

غرضها: أن يكون التّصريح مما يستقذر التلفظ به

والمراد: الغائط كناية عن النّحو وهو مكان من البطن.[1]

15. سورة المائدة الآية 64:

غرضها: قصد البلاغة والمبالغة

والمراد: (يد الله مغلولة) كناية عن البخل وعدم إمداده بالإحسان والبر –تعالى الله عمّا يقولون[2] .

16. سورة المائدة الآية 75:

غرضها: أن يكون التّصريح مما يُستقذر التّلفظ به .

والمراد: (كانا ياكلان الطعام) كناية عن أنهما كانا عبدان فقيران محتاجان للطعام والشراب وقبل كناية عن قضاء الحاجة.[3]

17. سورة المائدة الآية 79:

غرضها: قصد الاختصار.

والمراد: (لبئس ما كانوا يفعلون) كناية عن ألفاظ متعددة بلفظ أي كل ما اجترؤوا من معاصي وذنوب.[4]

18. سورة الأعراف الآية 149:

---

[1] المرجع نفسه ، ص152 .

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، دار الفكر للنشر، ـ بيروت ـ لبنان، 1434هـ 2012م ،د ط ، ص 165 ،بتصرف .

[3] المرجع نفسه ،ص 167 ، بتصرف .

[4] المرجع نفسه ،ص 168 ، بتصرف .

غرضها: أن يكون التّصريح مما يُستقبح ذكره .

والمراد: (سُقِط في أيديهم) كناية عن الهم والنّدم[1]

19. سورة الأنفال الآية 15:

غرضها: قصد البلاغة المبالغة

والمراد: (تولوهم الأدبار) كناية عن الفرار من الزحف[2].

20. سورة يوسف الآية 23:

غرضها: أن يكون التّصريح مما يستقبح ذكره

والمراد: (وراودته) كناية عن طلب المراودة أي الجماع.

(التي هو في بيتها) كناية عن امرأة العزيز.

21. سورة الاسراء الآية 29:

غرضها: أن يكون التّصريح ممّا يُستقبح ذكره .

والمراد: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) كناية عن شدّة الإمساك والبخل .[3]

(ولا تبسطها كل البسط) كناية عن كناية عن الإنفاق فيما لا ينبغي ،وزيادة على ما نبغي ؛أي الإسراف والتبذير المذموم[4].

22. سورة الفرقان الآيتين 27 – 28:

[1] المرجع نفسه ،ص 224.

[2] المرجع السابق، ص 236.

[3] المرجع نفسه ، ص 320.

[4] المرجع نفسه ، ص 358 .

غرضها: أن يكون التّصريح مما يُستقبح ذكره ،وترك اللّفظ إلى ما هو إجمال.

والمراد: (يعض الظالم على يديه) كناية عن التأسف والحسرة والزن بشركه وكفره.[1]

(فلانا) كناية عن من أضلّه.

23. سورة الانبياء الآية 91:

غرضها: أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره.

والمراد: (أحصنت فرجها) كناية عن العفّة وعدم الزّواج لاشتغالها بالعبادة واستغراق وقتها بالخدمة لربّها.[2]

24. سورة الزمر الآية 56:

غرضها: التّنبيه على عظم القدرة.

والمراد: (فرطت في جنب الله) كناية عن حق الله وطاعته.[3]

25. سورة الزمر الآية 67:

غرضها: التنبيه على مصيرة والتنبيه على عظم القدرة

والمراد: (والأرض قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) كناية عن قوته الباهرة وقدرته القاهرة .[4]

26. سورة الزخرف الآية 18:

---

[1] المرجع نفسه ، ص465 .

[2] المرجع السّابق ، ص421.

[3] المرجع نفسه ،ص 292.

[4] المرجع نفسه ،ص 593 .

غرضها : قصد البلاغة والمبالغة .

والمراد: (أومن ينشأ في الحلية) كناية عن قلّة الجمال .[1]

27. سورة محمد الآية 27:

غرضها: أن يكون التّصريح مما يستقبح ذكره .

والمراد: (وأدبارهم) كناية عن الاستاه .

28. سورة الفتح الآية 24:

غرضها: التنبيه على مصيره .

والمراد: (كفّ أيديهم) كناية عن أبلغ أن منع القتال ،لأنّ كفّ الأيدي يستلزم منع القتال بالدّليل.[2]

29. سورة القمر الآية 13:

غرضها: قصد البلاغة والمبالغة

والمراد: (ذات ألواح ودسر) كناية عن السّفينة أو المسامير الّتي سمِّرت بها وألواحها وشُدّ بها دسرها[3].

30. سورة القمر الآية 14 :

غرضها: قصد البلاغة والمبالغة.

[1] المرجع نفسه ،ص 624.

[2] المرجع السّابق ،ص653.

[3] المرجع نفسه ، ص 675 .

والمراد: (تجري بأعيننا) كناية عن رعاية الله وحفظه للسفينة ومن فيها وهو نعم الحافظ والوكيل[1].

31. سورة الرحمان الآية 56:

غرضها: أن لا يكون التّصريح مما يستقبح ذكره .

والمراد: قاصرات الطرف كناية عن أن قد قصرن طرفهن على أزواجهن من حسنهن وجمالهن وكمال محبتهن لهن، وقصرن أيضا طرف أزواجهن عليهن من حسنهن وجمالهن ولذة وصالهن وشدة محبتهن[2].

32. سورة التغابن الآية 17:

غرضها: قصد البلاغة والمبالغة

والمراد: (إن تقرضوا الله قرضا حسنا) كناية عن الصدقة والنفقة في الحلال أي قصد بها وجه الله تعالى[3].

33. سورة مريم الآية 12:

غرضها: أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره

والمراد: أحصنت فرجها كناية عن العفة والنزاهة عن الفاحشة[4].

34. سورة الملك الآية 5:

غرضها: قصد البلاغة والمبالغة.

---

[1] المرجع السابق ، ص 675 .
[2] المرجع نفسه ، ص 680 .
[3] المرجع نفسه ، ص709.
[4] المرجع نفسه ، ص 714.

والمراد: مصابيح كناية عن النجوم في اختلافها في النور والضياء[1].

35. سورة القلم الآية 16:

غرضها: أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره .

والمراد: سنسمه على الخرطوم كناية عن العذاب الظاهر يكون على صاحبه سيمة وعلامة في أشق الأشياء عليه وهو وجهه[2].

36. سورة القلم الآية 42:

غرضها: ترك اللفظ إلى ما هو إجمال.

والمراد: يوم يكشف عن ساق كناية عن كشف القلاقل والزلازل والأهوال، ما لا يدخل تحت الوهم وهنا يدخل المعنى الكنائي والمعنى الحقيقي فكلاهما حقيقة ستحدث يوم القيامة كما أخبر سبحانه وتعالى[3].

37. سورة الحشر الآية 12:

غرضها: التنبيه على مصيره .

والمراد: ليولون الأدبار كناية عن الهزيمة والإدبار عن القتال والنصرة ولا يحصل لهم نصر من الله[4].

38. سورة المدثر الآية 04:

غرضها: ترك اللفظ إلى ما هو إجمال .

---

[1] المرجع نفسه ، ص 715.

[2] المرجع السابق ، ص 718.

[3] المرجع نفسه ، ص 719 بتصرف.

[4] المرجع نفسه ، ص697 .

والمراد: وثيابك فطهر كناية عن الأعمال كلها وتطهيرها وتخليصها والنصح بها وإيقاعها على أكمل وجه وتنقيتها من المبطلات والمفسدات، وهذا قول[1].

39. سورة المسد الآية 04:

غرضها: قصد البلاغة والمبالغة

والمراد: حمّالة الحطب كناية عن الأذية الشديدة لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتجمع على ظهرها الأوزار بمنزلة من يجمع حطباً[2].

رقم	الكناية في الآية	أغراض الكناية
1	في قلوبهم مرض	قصد البلاغة والمبالغة
2	فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا	قصد الاختصار
3	وضربت عليهم الذّلّة والمسكنة	التّنبيه على مصيره
4	لما بين يديها وما خلفها	قصد الاختصار
5	وأشربوا في قلوبهم العجل	قصد البلاغة والمبالغة
6	كتاب الله وراء ظهورهم	قصد البلاغة والمبالغة
7	حضر يعقوب الموت	التّنبيه على مصيره
8	الرّفث إلى نسائكم	أن يكون التّصريح مما يستقبح ذكره
9	يبلغ الهدي محلّه	قصد البلاغة والمبالغة

[1] المرجع السابق، ص 730.

[2] المرجع نفسه، ص 762.

10	ولا تقربوهنّ	أن يكون التّصريح ممّا يستقبح ذكره
11	نساؤكم حرث لكم	أن يكون التّصريح ممّا يستقبح ذكره
12	ولكن لا تواعدوهنّ سرا	أن يكون التّصريح ممّا يستقبح ذكره
13	عضّوا عليكم الأنامل	أن يكون التّصريح ممّا يستقبح ذكره
14	الغـــائـــط	أن يكون التّصريح ممّا يستقذر التّلفظ به
15	يد الله مغلولة	قصد البلاغة والمبالغة
16	كانا يأكلان الطّعام	أن يكون التّصريح ممّا يستقذر التّلفظ به
17	لبئس ما كانوا يفعلون	قصد الاختصار
18	سقِط في أيديهم	أن يكون التّصريح مما يستقبح ذكره
19	تولّوهم الأدبار	قصد البلاغة والمبالغة
20	وراودته	أن يكون التّصريح مما يستقبح ذكره
21	التي هو في بيتها	أن يكون التّصريح مما يستقبح ذكره
22	ولا تجعـل يـدك مغلولــة إلــى عنقك	أن يكون التّصريح مما يستقبح ذكره
23	ولا تبسطها كل البسط	قصد البلاغة والمبالغة

24	يعض الظّالم على يديه	قصد البلاغة والمبالغة
25	فلانا	ترك اللّفظ إلى ماهو إجمال
26	أحصنت فرجها	أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره
27	فرطت في جنب الله	التّنبيه على عظم القدرة
28	والأرض قبضـته يـوم القيامـة والسماوات مطويات بيمينه	التّنبيه إلى مصيره + التنبيه على عظم القدرة
29	أومن ينشأ في الحلية	قصد البلاغة والمبالغة
30	وأدبارهم	أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره
31	كفّ أيديهم	التنبيه إلى مصيره
32	ذات ألواح ودسر	قصد البلاغة والمبالغة
33	تجري بأعيننا	قصد البلاغة والمبالغة
34	قاصرات الطّرف	أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره
35	إن تقرضوا الله قرضاً حسناً	قصد البلاغة والمبالغة
36	أحصنت فرجها	أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره

37	مصابيح	قصد البلاغة والمبالغة
38	سنسِمه على الخرطوم	أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره
39	يوم يُكشف عن ساق	ترك اللّفظ إلى ما هو إجمال
40	ليولّن الأدبار	التّنبيه على مصيره
41	وثيابك فطهّر	ترك اللّفظ إلى ما هو إجمال
42	حمّالة الحطب	قصد البلاغة والمبالغة

المبحث الرابع: أقسام الكناية في القرآن الكريم

لقد قسّم علماء البيان الكناية إلى تقسيمات عدّة ،من حيث الوسائط ،ومن حيث المكنّى عنه ،وهذا الأخير هو ما أودّ التّطرق إليه في هذا المبحث .

فالكناية من حيث المكنّى عنه تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : كناية عن صفة ،وعن موصوف ،وعن نسبة .

1 -كناية عن صفة:

1.1- سورة البقرة الآية 235:

(وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) كناية عن صفة النكاح .

2.1- سورة الإسراء الآية 29:

(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ) كناية عن صفة البخل وشدّة الإمساك .

2- كناية عن موصوف:

1.2. سورة يوسف الآية 23:

(الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا) كناية عن موصوف وهو إمرأة العزيز.

2.2. سورة القمر الآية 13:

(ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ) كناية عن موصوف وهو السّفينة .

3- كناية عن نسبة:

1.3. سورة الكهف الآية 31 :

(تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ) كناية عن نسبة ؛أي نسبةً إلى تحت مساكنهم وقصورهم .

2.3. سورة الزّمر الآية 56:

(فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ) كناية عن نسبة ؛أي نسبة إلى حق الله وطاعته .

رقم	الكناية في الآية	أقسام الكناية
1	في قلوبهم مرض	كناية عن صفة
2	فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا	كناية عن صفة
3	وضربت عليهم الذّلّة والمسكنة	كناية عن صفة
4	لما بين يديها وما خلفها	كناية عن موصوف
5	وأشربوا في قلوبهم العجل	كناية عن صفة

6	كتاب الله وراء ظهورهم	كناية عن صفة
7	حضر يعقوب الموت	كناية عن صفة
8	الرّفث إلى نسائكم	كناية عن صفة
9	يبلغ الهدي محلّه	كناية عن موصوف
10	ولا تقربوهنّ	كناية عن صفة
11	نساؤكم حرث لكم	كناية عن صفة
12	ولكن لا تواعدوهنّ سرا	كناية عن صفة
13	عضّوا عليكم الأنامل	كناية عن صفة
14	الغـــائـــط	كناية عن موصوف
15	يد الله مغلولة	كناية عن صفة
16	كانا يأكلان الطّعام	كناية عن صفة
17	لبئس ما كانوا يفعلون	كناية عن صفة
18	سقِط في أيديهم	كناية عن صفة
19	تولّوهم الأدبار	كناية عن صفة

20	وراودته	كناية عن صفة
21	التي هو في بيتها	كناية عن موصوف
22	ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك	كناية عن صفة
23	ولا تبسطها كل البسط	كناية عن صفة
24	يعض الظّالم على يديه	كناية عن صفة
25	فلانا	كناية عن موصوف
26	أحصنت فرجها	كناية عن صفة
27	فرطت في جنب الله	كناية عن نسبة
28	والأرض قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه	كناية عن صفة
29	أومن ينشأ في الحلية	كناية عن صفة
30	وأدبارهم	كناية عن موصوف
31	كفّ أيديهم	كناية عن صفة
32	ذات ألواح ودسر	كناية عن موصوف

33	تجري بأعيننا	كناية عن صفة
34	قاصرات الطّرف	كناية عن موصوف
35	إن تقرضوا الله قرضاً حسناً	كناية عن صفة
36	أحصنت فرجها	كناية عن صفة
37	مصابيح	كناية عن موصوف
38	سنسِمه على الخرطوم	كناية عن صفة
39	يوم يُكشف عن ساق	كناية عن صفة
40	ليولّن الأدبار	كناية عن صفة
41	وثيابك فطهّر	كناية عن موصوف
42	حمّالة الحطب	كناية عن موصوف

خاتمة

خاتمة:

في الأخير وكحوصلة لما سبق نخلص إلى استنتاج جملة من النّقاط أهمها:

ـ أنّ الكناية هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه ،مع جواز إرادة المعنى الأصلي ، أو هي كلام أريد به معنىً غير معناه الحقيقي الذي وُضع له مع جواز إرادة ذلك المعنى الاصلي ،إذ لا قرينة تتبع هذه الإرادة .

ـ الكناية عرَض لها الكثيرين من علماء اللّغة والبيان امثال الجاحظ ،والجرجاني وغيرهم ،وهذا ما يبرز قيمتها اللّغوية .

ـ الكناية تنقسم باعتبار المكنّى عنه إلى ثلاثة أقسام وهي : كناية عن صفة ،كناية عن موصوف ،وكناية عن نسبة .

ـ الكناية التي يطلب منها صفة تنقسم إلى قسمين: قريبة وبعيدة .

ـ الكناية القريبة في حد ذاتها تنقسم إلى قسمين: واضحة وخفية .

ـ الكناية عن موصوف تنقسم إلى قسمين: الأوّل هو ما كنت الكناية فيه لفظاً دلّ على معنًى واحد .والثاني ما كانت الكناية فيه ألفاضاً دلّت على معانٍ يضمّ بعضها بعضاً ليجعل المجموع كناية عن ذات واحدة اختصّت بهذا المجموع .

ـ أنّ الكناية المطلوب بها نسبة ؛إمّا أن يكون ذو النّسبة مذكوراً فيها ،وإمّا أن يكون غير مذكور .

ـ أنّ الكناية تنقسم باعتبار الوسائط والسّياق إلى أربعة أقسام: التّعريض ،التّلويح ،الرّمز ،والإيماء أو الإشارة .

ـ أنّ للكناية ستّة أسباب وهي: التّنبيه على عظم القدرة ،ترك اللّفظ إلى ماهو إجمال ،أن يكون التّصريح ممّا يُستقبح ذكره ،قصد البلاغة والمبالغة ،قصد الاختصار ،والتّنبيه على مصْيرَة .

ـ للكناية عدّة مقاصد وأهداف بلاغية منها: إفادة المبالغة في المعنى ،تجسيد المعنى وإبرازه في صورة محسوسة ،التّعبير عن المعاني غير المستحسنة بألفاظ يستحسن ويُتقبل سماعها ،وكذا التّعمية والتّغطية .

ـ للإعجاز القرآني عدة وجوه اختلفت باختلاف الفرق والمذاهب وتباين أقوالهم ؛فمنهم من قال بأنّ إعجاز القرآن كان بالصّرفة ،ومنهم من قال في البلاغة ،ومنهم من قال في تصنيفه

البديع ،ومنهم من قال بأنّ إعجازه في الإخبار عن المغيَّبات المستقبلية ،منهم من قال إعجازه في تضمنه للعلوم المختلفة والحكم البليغة .

ـ أنّ الآيات التي تشتمل على الكناية في القرآن الكريم كثيرة ومتعددة .

ـ أنّ الكنايات في القرآن الكريم جاءت بأقسامها الثلاثة ؛عن صفة ،عن موصوف ،وعن نسبة .

ـ أنّ الكناية في القرآن جاءت لأسباب معينة منها أن يكون التّصريح ممّا يستقبح ذكره وهذا دليل على أنّ القرآن الكريم كلام عظيم منزّه عن كل نقص أو بذاءة .

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفِقت ولو إلى حدٍ قليل في هذا العمل. كما أتقدم بالشكر لكل من شاركني في إنجاح هذا العمل من قريب أو من بعيد، وعلى رأسهم الأستاذ المؤطر "أحمد كوفي " كما أشكر كل الأصدقاء والزّملاء الّذين شجّعوني على العمل ولم يبخلوا عليّ بدعمهم وتوجيهاتهم. والله وليَ التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم ،رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية ، دار ابن الجوزي ،القاهرة ـ درب الأتراك ـ خلف جامع الأزهر ،1422هـ 2001م ، دط .

المصادر:

1ـ أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، الصناعتين الكتابة والشّعر،تح: علي محمد البجاوي ،محمد أبو الفضل إبراهيم ،1371هـ 1952م ،ط1 .

2ـ أحمد بن فارس ،الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها،المكتبة السلفية للنشر،القاهرة ،1328هـ 1910م ،دط .

3 ـ السيد أحمد الهاشهي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ـ بيروت ـ لبنان ،1678م ، ط1 ،ص349.

4 ـ إيميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللّغة والأدب ، دار العلم للملايين، ـ بيروت ـ لبنان ، دت ،دط .

5 ـ بدر الدّين محمد عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، القاهرة ،دط .

6 ـ بسيوني عبد الفتاح فيود ،علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ـ مصر ـ 1436هـ 2015م ،ط4 .

7 ـ جلال الدّين السيوطي الشافعي ، الإتقان في علوم القرآن ،ج3، المكتبة الثقافية ، 911هـ ، المدينة المنورة ،دط .

8 ـ جمال محمود الهوبي ،مقدمة في إعجاز القرآن العظيم ،دار الحكمة ،القاهرة ،1432هـ 2011م ،ط1 .

9 ـ عبد الرّحمن بن صغير الأخضري ،الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون ،تح: محمد بن عبد العزيز نصيف ،مركز البصائر للبحث العلمي ،دت ،دط .

10 ـ عبد الرّحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،د ط ، دار الفكر للنشر، بيروت لبنان، 1434هـ 2012م .

11 ـ عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للنشر بيروت لبنان، 1405هـ 1985م ،د ط .

12 ـ عبد القاهر الجرجاني، الرّسالة الشافية في الإعجاز، شرح وتفسير عبد القادر حسين، ط1 دار الفكر القاهرة، 1998.

13 ـ عصام العبد زهد ، الإعجاز في نص الخطاب القرآني ، ددن ،1427هـ 2006م ط1 .

14 ـ قدامة بن جعفر،نقد الشّعر،تح :محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ،دت ،دط .

15 ـ محمود السّيد شيخون، البلاغة الوافية، دار البيان للنشر والتوزيع ،ـ القاهرة ـ مصر ،1412هـ 1992م د ط .

16 ـ مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم للطباعة والنشر، السعودية، 1416هـ – 1996م ، ط2 .

17 – منّاع القطّان ،مباحث في علوم القرآن ، مكتبة وهبة . القاهرة . مصر ، دت ، دط .

الفهرس

الإطار المنهجي

مقدمة.....- أ-
أسباب اختيار الموضوع.....- ب -
أهداف الدّراسة.....- ج -
منهج الدّراسة.....- ج -
صعوبات الدّراسة.....- ج -
تحديد المفاهيم.....- د -

الفصل الأوّل : الكناية في اللّغة العربية

المبحث الأول: الكناية عند علماء البيان.....-9-
المبحث الثاني: أقسام الكناية في اللّغة العربية.....-15-
المبحث الثالث: أغراض الكناية في اللّغة العربية.....-19 -
المبحث الرابع: بلاغة الكناية وسرّ جمالها.....-20-

الفصل الثّاني : الكناية في القرآن الكريم

المبحث الأول: وجوه إعجاز القرآن الكريم.....-27 -
المبحث الثاني: لمحة عن آيات القرآن الكريم التي تشتمل على الكناية .....- 32-
المبحث الثالث: أغراض الكناية في القرآن الكريم.....-39-
المبحث الرابع: أقسام الكناية في القرآن الكريم.....-52 -
خاتمة.....-58 -
قائمة المراجع والمصادر.....-61 -
الفهرس.....-64-